ولربما سود الورق فى هذه الدرجة سوادا فيه صفرة لا تمحى ابدا الشرح
اعلم ان من هذه الدرجة حصول الثمرة والاكل دون الغاية كما يوكل الخبز
الفطير وكما يوكل الحصرم او بعض الثمار قبل كمال نضجه والى هذه الدرجة
اشار خالد رحمه الله بقوله

سوادك الاول لو تدرى ❁ فيه غنى لذوى الفقر

وقد ادهش قوله من لا خبرة له بتعيينه انه السواد الاول ليثبته الحال
على من لا يعرف وانما عنى بقوله الاول انه اول التركيب الذى ينتج عنه
تمام الصورة واما التركيب الاول هو التزويج فانه ينتج عنه التفصيل
وتلك الاجزاء غير هذه الاجزاء لان تلك الاجزاء فيها غريب وانما كان
ذلك التركيب للنقص والفساد لا للكون وذلك السواد انما يستدل
به على قبول المشاكلة التى توجب تخليص المخ من القشور واما هذا
السواد وان كان ثانيا فى العمل فهو اول فى العمل الذى فيه النتيجة لا سيما
وبعد هذا السواد سواد تال له وهو الحمرة والغرفرة لان السواد عند
القوم حمرة متراكمة فلم يعتبر خالد رحمه الله التركيب الذى لا ثمرة فيه
فى هذه الدرجة وانما اعتبر التركيب الذى فيه الثمرة وراى ان فيه سوادا
وبعده سوادا ثانى فاطلق عليه الاول وفى هذه الدرجة اذا القى على
الورق صبغه ذهبانا قصا عن صبغ الرتبة الاكسيرية عند التمام
واما مقدار ما يلقى على كم من الورق فسنشير اليه فيما بعد ان شاء الله
تعالى واعلم ان الصبغ الاصفر المتولد من هذا السواد لا يمحى ابدا ولا
يخلص بالتخليص لانه صحيح المزاج واذا صح المزاج صح الفعل
المطلوب والسلام والى هذا السواد اشار صاحب الشذور
بقوله فى قافية القاف

معالم غاب البدر عنها فاظلمت ❁ مغاربه من ليلها ومشارقه
فاصبحن فى ثوب من القار بعده ❁ اذا عاد فيها نوره فهو خارقه

وقال فى قافية الفاء

تراه كمثل العنبر الورد لونه ❁ وبيض كالكافور ان مسه النشف

فافهم واليه الاشارة من قوله فى قافية الغين

فان جمعا بعد افتراق بثالث ❁ لميزانها لا بل لثانيه سابع
يكن للمجسوم القابضات نفوسها ❁ قيامة بعث من مقص المجامع
وذلك من بعد انطواء قطوعها ❁ بنشر سعود للنحوس دوافع
فسل بهما عنى خبيرا كليهما ❁ تجدنى فى عليهما خير واضع
هما مهديا الانوار من غير منة ❁ الى كل معطى من سناه ومانع
ينال كما لا منهما كل ناقص ❁ ويلبس ضوا منهما كل خالع
ويقبل سعدا طبع كيوان عنهما ❁ على انه نحس بغير منازع

واعلم ان المقرر فى صناعة الاحكام ان كيوان هو النحس الاكبر ولونه
السواد فاذا بلغ الى درجات سعوده اعطى من دلايل السعادة العظمى
ما لا يعبر عنه لطول ايام سعادته وبقايها لبطى سيره وبه اذا سعد
الصلاح والعمارة كما انه اذا نحس يدل على الخراب والفساد الذى
لا نتاج بعده ودرجات سعوده معلومة فى صناعة الاحكام اذا
كان فى شرفه او نظرت اليه السعود وهو مستقيم لا سيما فى
الدرجات المسعدة وقال اكثر اصحاب الاحكام ان النحوس تقوى
فى الآثار وتعطى السعادة لمناسبتها للنحوس وبالجملة ان النيرين
اذا اتصلا بزحل دل زحل على السعادة بعد ان كان نحسا واليهما
الاشارة بقول صاحب الشذور رضى الله عنه حيث قال

ويقبل سعدا طبع كيوان عنهما ❁ على انه نحس بغير منازع

وان كان مقصوده بهما اعنى النفس والروح اولا فمقصوده من وجه
الشبه بالنيرين اللذين هما الشمس والقمر بقوله

اذا نظرته الشمس من عن يمينه ❁ بعين اتصال وهى منه برابع
ولاحظه البدر التمام مقابلا ❁ له مستقيما سيره غير راجع
هنالك يعلو جد من هو كوكب ❁ له ان وقاه الحظ شر الموانع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)